

تاريخ مكتبة دائرة الآثار العامة

سماح العواملة

مقدمة

تأسست دائرة الآثار العامة كواحدة من أولى الدوائر الرسمية في المملكة الأردنية الهاشمية عام 1923، ولكونها دائرة علمية متخصصة كان لابد من وجود مكتبة متخصصة تهتم بمجال علمي واحد- تضم مختلف المصادر والمراجع الأكاديمية الضرورية للباحثين في علم الآثار (الشكل 1). تطورت المكتبة عبر السنين إلى أن غدت من أفضل المكتبات المختصة بعلمي الآثار والتاريخ في الأردن، ففيها ما لا يقل عن خمسة عشر ألف مجلد ما بين كتاب ودورية، من بينها مجموعة كتب ودوريات

نادرة تزيد عن 89 كتاباً، ودورية (الشكل 2). مقتنيات المكتبة متخصصة في علم الآثار بشكل عام وفي آثار الأردن بشكل خاص وهي مكتوبة بعدة لغات كالعربية والإنجليزية والألمانية والفرنسية والإيطالية والإسبانية. صنفت مقتنيات المكتبة وفق نظام «ديوي العشري» والفهرسة «الأنجلو-الأمريكية»، وأنشئ لها نظام بحث الكتروني يسهل الوصول إلى المعلومة، في حين صنفت دورياتها أبجدياً حسب عناوينها. مكتبة دائرة الآثار العامة مفتوحة أمام جميع المهتمين بتاريخ وأثار الأردن والعلوم ذات العلاقة،



1. مكتبة دائرة الآثار العامة عام 2024.

الأربعينيات والخمسينيات: مرحلة البناء

بعد ازدياد أعداد الكتب في الدائرة خصص مدير الآثار السيد لانكستر هاردنج غرفة للمكتبة في المدرج الروماني وتحديداً في القبو الغربي المخصص حالياً لمتحف الحياة الشعبية، وصنفت الكتب في سجلات وأعطيت أرقاماً تسلسلية، فكانت بمثابة مكتبة صغيرة احتوت مع نهاية الخمسينيات ما لا يقل عن 1800 كتاب ودورية.

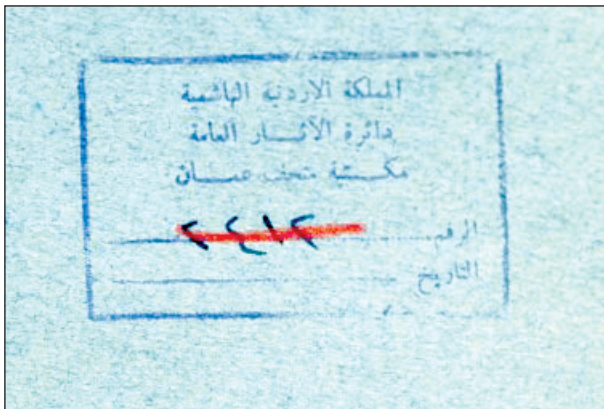
كان تصنيف محتويات المكتبة تلقائياً غير خاضع لأسس علمية، وقد أسهمت السيدة هيام طهوب بمجهود كبير في هذا المجال.

الستينيات والسبعينيات: مرحلة التنظيم والتحديات

أصبح الاهتمام بالمكتبة أحد أولويات دائرة الآثار العامة لاسيما في عهد الدكتور عوني الدجاني الذي كان من أوائل الأردنيين الحاصلين على شهادة الدكتوراة في علم الآثار، وقد عين السيد أنور عكروش كأول أمين مكتبة في دائرة الآثار.

التحق السيد عكروش بدورة تدريبية في تصنيف وفهرسة المكتبات في الجامعة الأردنية فبدأ بتصنيف محتويات المكتبة في سجلات خاصة وفق أسس علمية صحيحة (الشكل 3).

نقلت الدائرة محتويات المكتبة إلى جبل القلعة بعد تعرض المدرج الروماني إلى فيضان مائي منتصف ستينيات القرن الماضي (الشكل 4)، مما أدى إلى تلف عدة كتب ودوريات، وقد أنشئت سجلات جديدة لمحتويات المكتبة وضمت إلى متحف الآثار الأردني الذي كان يعرف باسم متحف عمان (الشكل 5).

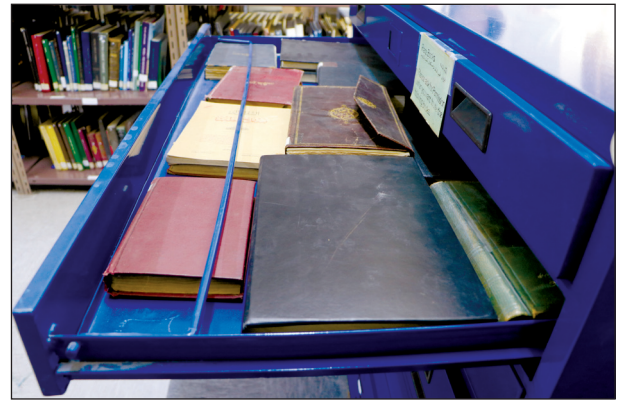


5. السجلات التي تحمل اسم مكتبة متحف عمان.

والذين يرغبون في الاستفادة من مقتنياتها. وتقتصر الإعارة فيها على موظفي دائرة الآثار العامة، أما روادها من غير موظفي الدائرة فيمكنهم الاطلاع عليها والاستفادة منها ونسخ ما يشاؤون من صفحات بألة تصوير موجودة في المكتبة.

العشرينيات والثلاثينيات: مرحلة النواة

كانت نواة المكتبة مجموعة الكتب التي اقتناها مديرو دائرة الآثار على مدار هذين العقدین سواء في مقرها بجرش أو في المدرج الروماني بعمّان.



2. بعض الكتب النادرة في مكتبة دائرة الآثار العامة.



3. جانب من بطاقات الفهرسة والأدراج التي تضمها.



4. تغطية صحفية لفَيَاضَات عمان عام 1965.

الألفية الثانية: مرحلة الحوسبة

بتوجيه من عطوفة المرحوم الدكتور فواز الخريشة انتقلت المكتبة نقلة نوعية من خلال حوسبة محتوياتها وفق نظام ويناييسيس (Winisis) (الشكل 7) وإنشاء قاعدة بيانات إلكترونية خاصة بالمكتبة. وقد ساهمت كل من السيدات وفاء عساف وتغريد البسطامي وصاحبة المقال في إنجاز هذه المهمة مع نهاية عام 2008.

ضمت المكتبة إلى قسم التسجيل والنشر في مديرية الدراسات والنشر، وتولت السيدة أروى مساعدة أمانتها وعملت بمساعدة كل من السيدة بسمة الزعبي وصاحبة المقال على تفعيل دور المكتبة الرئيس من خلال التبادل والإهداء والاشتراك والشراء وحفظ الكتب والدوريات النادرة، وقد رمم خلال هذه الفترة 16 كتابًا بالتعاون مع مركز التوثيق الهاشمي وبتوجيهات مباشرة من مدير الدائرة آنذاك الدكتور منذر جمحاوي.

ثم تولت السيدة هالة السيوف أمانة المكتبة عام 2016، وشهدت المكتبة خلال هذه الفترة تنسيقًا تامًا مع أرشيف الدائرة بما يعود بالنفع على المراجعين والباحثين والمهتمين بعلم الآثار في المملكة، وبما يعطيهم معلومة متكاملة مترابطة. كما ساهمت السيدة تغريد أبو غوش بمجهود وافر في المكتبة.

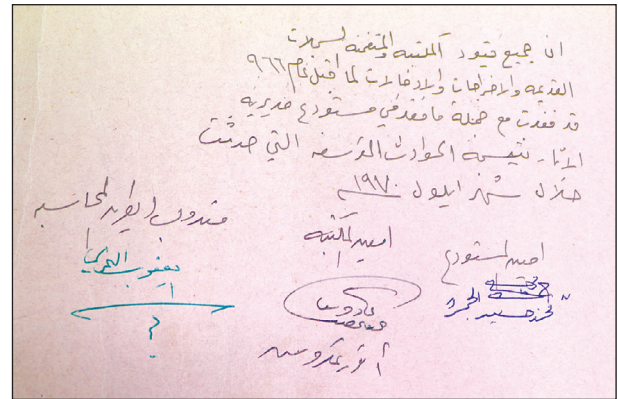
عام 2021 قدمت صاحبة المقال مقترحًا إلى الإدارة العليا لتطوير المكتبة بإشراف السيد محمد ناصر مدير مديرية الدراسات آنذاك لإعادة تأهيل القاعة المكتبية لاستغلال الفراغات وتنظيم الكتب والدوريات بطرق تواكب أنظمة المكتبات العالمية. وبتوجيهات عطوفة مدير عام دائرة الآثار العامة سابقًا الأستاذ الدكتور فادي بلعاوي أدخل نظام جديد إلى المكتبة عام 2024 هو نظام كوها (koha) العالمي لإدارة المكتبات الذي سيكون مصدرًا مفتوحًا للمعلومات عبر موقع الدائرة الإلكتروني (الشكل 8)، والعمل جارٍ على تحديث بيانات المكتبة وفق هذا النظام ليصبح مصدرًا متاحًا لكافة الباحثين والمهتمين.

نتيجة ما حدث في أيلول عام 1970 (الشكل 6) فقدت أجزاء كبيرة من سجلات المكتبة، فأنشئت سجلات جديدة، وزاد الاهتمام بالمكتبة حيث طورت السجلات، وازدادت أعداد الكتب.

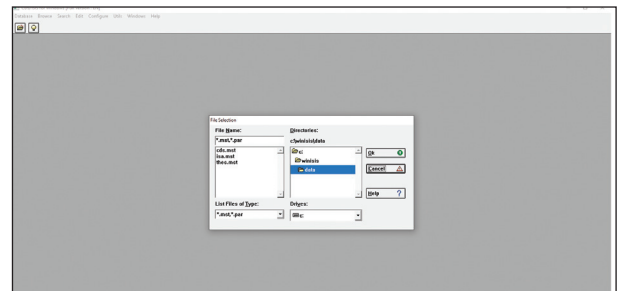
الثمانينيات والتسعينيات: مرحلة الفهرسة والتصنيف

نقلت مكتبة دائرة الآثار العامة في نهاية السبعينيات إلى مركز الدائرة الجديد في مبنى على الدوار الثالث في جبل عمان، وخصصت لها قاعة كبيرة فيه. ومع بناء مركز الدائرة الحالي قرب رجم الملفوف في جبل عمان، خصص للمكتبة جناح كامل في الطابق الثاني، وزود بمتطلبات الحفظ والمراجعة والمطالعة الضرورية.

صنفت محتويات المكتبة في هذه الفترة وفق نظام ديوي العشري، وبدأت فهرسة الكتب والدوريات فيها وفق الأسس العلمية الصحيحة. وساهمت السيدتان هانية أبو ناعمة وراوية نبيل بقسط وافر من الجهد المبذول في ذلك. بدأ في هذه المرحلة الإعلان عن الكتب الواردة وشراء الكتب المتخصصة على نطاق واسع، والاشتراك في عدة دوريات، والتبادل والإهداء.



6. جرد رسمي يوثق أحداث عام 1970.



7. لقطة شاشة لنظام "Winisis" المحوسب لمحتويات المكتبة.

المستقبل

تتطلع المكتبة إلى أن تصبح من أعرق مكتبات المملكة وأكثرها حداثة من خلال الالتحاق بالأنظمة المكتبية العالمية التي تفيد في الإعارة والتصنيف والإهداء والتبادل والفهرسة واسترجاع المعلومة وفق الأسس العلمية والأكاديمية المعتمدة.

المراجع

الأخرس، محمود

1979 نظام التصنيف العشري، ط:17. عمان – الأردن

العابدي، محمود؛ ياغي، هاشم؛ الإيراني، محمود؛ ياغي، عبدالرحمن؛ الناعوري، عيسى؛ سرحان، نمر؛ العمدة، هاني؛ النمر، توفيق.

1972 ثقافتنا في خمسين عامًا. منشورات دائرة الثقافة والفنون. عمان – الأردن.

لاش، أحمد؛ السيوف، هالة؛ الفايز، نيرمين.

2017 إطلالة على تاريخ دائرة الآثار العامة من خلال مشروع جذور، حولية دائرة الآثار العامة 58: 37.

زغلول، منى

1987 دائرة الآثار العامة : مدراء ومنجزات 31: 9-7.

أرشيف مديرية الموارد البشرية في دائرة الآثار العامة.

سجلات مكتبة دائرة الآثار العامة.

تواصل شخصي

الدكتور أديب أبو شمس، وراوية نبيل، وهانية أبو ناعمة، ورلى القسوس، ووفاء عساف.



8. في الأعلى جزء من محتويات المكتبة بعد حوسبتها وفق نظام "koha"، وفي الأسفل لقطة شاشة للنظام على شبكة الإنترنت.